مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 25 /آذار/2026
المجلد(7)- العدد(1)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

الشخصية الدرامية في النصوص الأدبية (التنظير والاجراء)

أ.م.د. شيماء عادل جعفر
كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية
جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: الشخصية ، الدراما ، السرد

الملخص:

استمد الادب العربي الحديث الادوات الفنية والتقنيات من الفنون الاخرى ليتماشى مع أحداث العصر معتمدا على بعض الكتّاب والتي تمثل ظاهرة فنية وجمالية تتناسب مع التغيرات التي تطرأ على الساحة الادبية والاجتماعية كون المبدع يهدف الاستفاة من الادوات الفنية واستثمارها في النصوص الادبية مما يسهم في كسر الانغلاق على ذاته وفسح المجال لتعدد القراءات مما يلبي الحاجات النفسية فضلا عن كونها احد العناصر التي يتوسلها للتوصل الى غايته عن طريق التخيل وصوته الداخلي محاورا العالم بحثا عن ما وراء المعنى من خلال توظيف الشخصية الدرامية ليعزز فاعلية النص ويجذب المتلقي فضلا عن الغوص في عوالم الفنون الاخرى مما يثري النص الادبي ويصل به الى الابداع عن طريق التجديد ومواكبة روح العصر من باب التنوع والتجديد وفتح الافاق للتأمل والتأويل.

مشكلة البحث :

يعالج البحث اشكال الشخصية الدرامية ودلالاتها وتمثلاتها في النصوص الشعرية للقصيدة العربية كونها تتعلق بالبناء النفسي والطريقة التي يختارها الشاعر ليقدم بها الشخصية إلى المتلقي وكأنما هو نسيج من الكلام ولكن بصورة حكي وتأثيرها على الصراع الدرامي فهي عملية خطابية يتبناها الشاعر وينصب اهتمامه بها من ناحية الأسلوب والبناء والدلالة وكيفية تحقيقها للواقعية.

اهمية البحث :

للشخصية الدرامية أثر في القارئ لأنه يعكس تأصيدة العربية في السياقات الاجتماعية والثقافية والأدبية . ويمكن اعتبار المبدع الذي كان يعيش في بيئة اجتماعية وثقافية متنوعة ومتعددة الأصول، ولديه مجموعة متنوعة من الخبرات والمعارف التي تؤثر على عمله الشعري وتؤثر على اختياره للشخصية في شعره. مما يعكس تأثير السياقات الاجتماعية والثقافية والأدبية عليه. ولاسيما كونه له اهتمامات بمواضيع معينة، كالحرية والعدالة الاجتماعية

والانفتاح على العالم، وهذا يمكن أن يؤثر على اختياره للشخصية في شعره حيث تعد المحرك الاساس في جوهر النص الادبي منذ بداية تشكيله الى نهاية عرضه على المتلقي مما ينتج فهم الذات الانسانية والعناصر البنائية.

اهداف البحث :

الهدف المبتغى من دراسة الشخصية الدرامية لا يقتصر على رصد الشخصية فقط وتنأولها بالتحليل، لأن دراسة هذا النوع لابد أن يصاحبها كشف لا يخلو من الأهمية عن المتغيرات الطارئة على المرحلة الشعرية التي ينتمي إليها المبدع، وهو يستدعي بالضرورة رصد المتغيرات لما لها جملة من الابعاد والخصوصيات لبلوغ نموذج متوازن يتسقطب المسار الشعري ، فهي قادرة على الخروج بنمط معين يتبعه في أسلوبه موظفا سمات الشخصية لكي تتحدث عن النص وتكشف ابعاده وصوره ومعانيه بصفتها البوابة التي يدخل منها القارئ للنص لتشغل مساحة نقدية مهمة كانت تحتاج إلى الرصد والدراسة والتحليل.

منهج البحث :

ترتكز الدراسة في تنأولها الشخصية الدرامية في النصوص الادبية على المنهج النصي بوصفه المنهج الذي يقارب من حيث الدلالة والاشارات التي يتضمنها والتي تشتغل بصفتها مفاتيحا لقراءة النص وفهمه، وتعضد الدراسة منهجها من خلال الاعتماد على المنهج الفني والوصفي التحليلي عند الضرورة.

مفهوم الشخصية الدرامية

تعد الشخصية العمود الاساسي للبناء الدرامي كونها تمثل مجموعة من الادوار يبتدعها المبدع ويختار مجموعة من الشخصيات لتؤدي هذه الاداور بعد أن توزع بالشكل الذي ينسجم مع كل شخصية مما يجعلها تتكامل مع الرؤى التي يريد المبدع الافصاح والتعبير عنها،فعن طريقها يمكن منح الشخصية الدرامية الملامح الداخلية والخارجية فهو كائن خيالي داخل النص الادبي ويعد العنصر الحيوي الذي يربط الافعال ليتكامل مع مجرى الحكي (سعيد يقطين، 1997 :87) فالشخصيات تتعدد بتعدد الثقافات والهواجس ،ولا يمكن فصل الشخصية عن احداث النص الادبي كونها مرهونة بقدرة المؤلف للتجسيد بالطريقة التي تنسجم مع طبيعة النص الدرامي، تتجسد عن طريق المعاني والافكار للقيم الانسانية وتفاعل المتلقي مع الوعي العام ،وغالبا ما تتسم بالصراع والحوار إذ تعبر عن الافكار والثقافة والافكار والآراء السياسية والمعتقدات الدينية فقد تكون مستمدة من الواقع والبيئة المحيطة بالمبدع أو تكون من نسج الخيال أو ابتكارا ذاتيا مقصودا كون الشخصية تمثل انعكاسا تدور فيها الافكار والمعاني التي تتغلغل في القصيدة وتتجسد في الشخصية الدرامية ويختلف عن تجسيدها في الواقع كون الفن والواقع شيئان متباينان ،فالحياة تفرض وجودا مستمرا في حين الشخصية الدرامية لاتظهر الا إذا تطلب ظهورها لفعل ما ،فالكاب لا ينسج نماذجه من واقع الحياة نسخا مباشرا وإنما يقتبس منها

مايسترعي انتباه الشاعر ويثير خياله ومن ثم يشكل الشخصية الدرامية مما يخلق وحدة منسجمة محتملة الوجود تلبي الاغراض المنسجمة مع بناء الشخصية الدرامية التي تدار حول النص وتكون قناعا يتقنع بها المبدع حتى يتوصل لبث أفكاره واحيانا يعتمد جوانب الشخصية ليوظف النص من أجل خدمة فكرة جزئية(محمد يوسف نجم:189) كون رسم الملامح تنطلق من طرائق متعددة يعتمدها الاديب في نصه الادبي فمنها الطريقة التي يحاول فيها رسم الشكل الخارجي للشخصية وشرح عواطفها وافكارها التي يعتمد عليها في بناءه الشعري ويفسر التصرفات ويعقب عليها وهذه الطريقة هي الطريقة التحليلية التي يلمح الاديب فيها المتلقي ويدخله الى عالم اخر يجعله في حالة تخيل الشخصية وقد ينحى الاديب جانبا ويتيح للشخصية التعبير عن نفسها والكشف عن جوهر احاديثها وتصرفاتها ،وقد يفسر بعضا من تصرفاتها بالطريقة التمثيلية إذ لكل شخصية من الشخصيات لابد ان تحوي نظاما ثابتا ونسبا من النزاعات الجسمية والنفسية ومن خلالها يتم تميزز شخصا عن آخر وتقرر الاساليب اللازمة التي تكفل ما يلائم البيئة المحيطة للنظام والذي يرسمه المبدع مما يجعل المتلقي يتفاعل مع هذه الشخصيات ويمنحها قدرا من الحيوية والجمال.(ماجدة مراد ،2004 :9) عن طريق توظيف أساليب متعددة لخلق فاعلية التفاعل والدلالة لجعل المتلقي في حالة انشداد فكري ونفسي لتعبر الشخصية عن جوهرها وما يعتليها من مشاعر ،وقد يترك الاديب الشخصية تعبر عن ذاتها بوساطة البوح والاعتراف وتداعي الافكار عن طريق تكنيك يعرف بتار الوعي والذي يعتمده الاديب لتقديم المحتوى الذهني من خلال الطرائق التقليدية لتداعي الافكار والمراجعة الداخلية وتتكشف تجربتها للمتلقي وهو ما يسمى بتيار الوعي مما يجعل للنص الادبي قيمة توثيقية تكتسب الحضور برهانا مفحما عن طريق استلهام الاديب اوجه التشابه مع وقائع العصر وظروفه فيطلق المبدع العنان لخياله ويكشف صدى صوت الجماعة (روبرت همفري، 2000: 72) دون الخوض بتفاصيل المظهر الخارجي والتركيز عليه يكون الصراعات بين ذاته متخذا من الحوار وسيلة البوح الداخلي للكشف عن مشاعره وحياته عن طريق الاسترجاعات الخارجية وتصرفاته.(اشواق عدنان شاكر النعيمي ، 2014 :103) وحتى يتمكن المبدع من بناء الشخصية الدرامية ،لابد أن يحدد ماهية الشخصية التي يريد رسمها في ذهنه ،فيقوم بتصوير أفكارها وقيمتها وسماتها وأفعالها وردودها الادبية والسلوكية كونه يحدد مكوناتها الداخلية والخارجية بعد رسمه القالب العام لها،فالشخصية الدرامية بشكل عام لايمكن فصلها عن العالم الخيالي الذي تنتمي اليه ،لان النص الادبي يحتاج الى الشخصية فهي الوسيلة التي تتحرك عن طريقها الاحداث وتتميز بصفات خاصة بحيث لايمكن ابدال الشخصية باخرى كونها تتنامى وتمتزج وتتفاعل مع المكونات البنائية الاخرى التي تكون داخل النص الادبي كونها تصنع مجموعة من الاحداث التي تنمو مع الحدث وتسهم في اخفاء الحركة الدرامية على النص فالشخصيات بصورة عامة كما يراها فوستر هي الشخصية المسطحة والمستديرة بينما اطلق عليها اوستن وارين

الشخصيات السكونية والديناميكية لانها تجسد الصراع وتسهم في بنية النص من خلال تفاعلها مع الاحداث مما يجعلها قادرة على اثارة مشاعر المتلقي (بان مانفريد، 2000: 140) وكل قسم من هذه التقسيمات تتميز بخصائص تميزها عن غيرها فمن مميزات الشخصية المسطحة تتمثل بفكرة واحدة ومن الممكن معرفة الشخصية من غير عناء أو قد تكون واضحة للمتلقي وتقدم مرة واحدة في النص الادبي وتبقى على وتيرة واحدة على طول النص ،منذ البداية حتى النهاية حتى تكون مملة وتبعث الضجر وان كانت تراجيدية في حين تمتاز الشخصية المستديرة بانها تبني افكارا عدة مما يجعل المبدع يحتاج الى جمل وتقارير عدة للتعبير عنها ،وقد يحتاج المتلقي للتذكير حتى يتمكن من معرفة الشخصية وقد تقدم مرات عدة وتثير الدهشة والتشويق كونها تختلف حالتها في النص الادبي ولا يشعر المتلقي بالضجر منها مما يجعل للشخصية المستديرة مميزات تميزها عن الشخصية المسطحة لانها تمنح النص الادبي قوة في خلق الشخصيات فضلا عن التنوع والابداع الدرامي ،إذ تتنوع بحسب تكويناتها فمنها شخصيات ذات أبعاد نفسية واجتماعية وسياسية وقد استخدمت شخصيات اسطورية في النص الادبي لايصال رسائل عدة (محمد غنيمي هلال: 526) أما عن تقسيم الشخصيات الدرامية يقسمها مانفريد الى ثلاثة اقسام والتي تتمثل بشخصية الصديق الحميم المؤتمن على الاسرار وهو الصديق المقرب والذي يمكن للبطل ان يتحدث اليه ويبادله وجهات النظر ويثق به والشخصية المناقضة المعاكسة والتي تعد شخصية ثانوية تسلط الضوء على جوانب محددة من شخصية البطل عن طريق الاعتماد على المغايرة والتباين وتسخير المحسنات البديعية التي تسيطر على النص الادبي وتشحنها بدلالات نفسية تعبر عن ازمة المجتمع والقمع والظلم واخيرا الشخصية الكورالية التي تعبر عن الاحداث بصورة منفصلة والتي يعدها مانفريد شخصية غير متورطة تعلق على الشخصيات الاخرى والاحداث التي تصادفها ويكون حديثها اما فلسفيا أو عظيا مضجرا تعبر عن ألم ومواعظ لاصلاح حال المجتمع حيث تمثل منظومة من الصفات والرغبات والعلاقات التي يعتمدها المبدع بطريقة درامية تسعى لايصال رسالة معينة وهي عنصر اساسي لبناء الحبكة في القصيدة فمن خلالها تتطور الاحداث ضمن سلوكيات وصراعات الشخصيات مع بعضها أو مع ذاتها (بان مانفريد، 2011 :141)مما يعطي النص حدسا ابداعيا مختلفا ونجد في جذور علم النفس ان الشخصية ترجع الى المسرح مستمدة جوانبها من الدين والتعاليم الفلسفية وفق تغيير العمر لان الزمن له تأثير واضح على ابعاد الشخصية الداخلية والكامنة فضلا عن التأثير الخارجي الذي يتمثل بثقافة المبدع والطموح وغيرها من المؤثرات التي تؤثر على العقلية الفكرية ومحور القصيدة الدرامية بحيث تتحول الى نوع شعري يمزج بين الشعر والسرد كون الشخصية بحد ذاتها تحمل ابعادا ايديولوجية وسيكولوجية تجتمع مكونة طبقات الفرد مما يميز شخصية معينة عن غيرها من الشخصيات عن طريق مدى تأثيرها بالمحيط وتأثير الصفات الجسمية والعقلية على صقل الشخصية واختلافها عن غيرها وقد قسم فريدمان الجوانب الاساسية للشخصية بمراحل

تتمثل بالجانب التحليلي النفسي ويقصد بها مراحل النمو والعقد واليات الدفاع ،مما يدفع بالفرد بسلك سلوك يشبه أفعال أهله فهو لا يملك ارادة حرة يتمكن عن طريقها التحكم باللاشعور ورغباته الجسمانية وجانب تحليلي محدث / الانا وتكون فيه الارادة متذبذبة بين وجود الارادة وعدم وجودها عن طريق سيطرة اللاشعور، الا انها تظهر ناجحة كونها تكيفت مع الاوضاع التي واجهتها أما الجانب البيولوجي يعد الانسان كائن له جينات وغرائز وبناء دماغي وهو ما يكون الشخصية الفريدة لكل شخص والجانب السلوكي الذي يعتمد على التكييف والتعلم كون البيئة تصقل اغلب الجوانب عند الشخصية مما يعزز القدرات والخبرات نتيجة المحيط الخارجي والجانب المعرفي المعتمد على الادراك والملاحظة والتخطيط وفق تشكيل حياة الشخصية مما تساعد على صقلها لتكون صانعة القرار فضلا عن الجانب السماتي والانساني والتفاعلي لان كل فرد يمتلك دوافع ومهارات تختلف من شخص لآخروبعدا روحيا ووجوديا يحثها على التفكير لتحقيق الذات والكرامة وتفاعله وتواصله مع ما حوله.فأبعاد الشخصية الدرامية للمبدع في النص الادبي تعتمد على نفسية المبدع كونه يمثل البعد النفسي الذي تتداخل فيه جوانب عدة منها التحليل والتحليلي المحدث والبيولوجي والروحي تجتمع مكونة هذا البعد فضلا عن قدرة المبدع على الابتكار والشخصية اذا كانت سوية أم مريضة والبعد المادي الذي يصف عن طريقها المبدع ملامح الشخصية وملابسها وصوتها وعلاقتها الخارجية والطول والوزن والاعاقة النفسية التي قد تحملها الشخصية فهي تحتاج الى كل الجوانب الانسانية لرسم مثا هذا النوع من الشخصيات حيث تمثل العنصر الاساسي والسائد في عملية بناء النص الادبي والتي تبدأ من لحظة نشوء النص وحتى نهايته والتي تنظم العمل لابعاد الشخصية وتضمين المواقف وانماط التفكير والمشاعر كونها تمثل أحد أوجه القيم الدلالية والفنية في السرد المعاصر. (هاوردس، 2000: 185) فظهور الشخصية في النص الادبي الذي يعد من أهم الركائز الذي يعتمد عليه عمل المبدع ليعبر عما بداخله مستعينا بالرمز لانها تعد القاعدة المعرفية لكل شخصية عند المتلقي وسبب ذلك هو عدم التصريح امام الاخرين وافهام ما يريد افهامه للمتلقي بالدلالة والاشارة دون الايضاح وقد استخدم الكتاب الوانا من الرموز بنصوصهم الادبية فاستحدثوا مفردات خاصة بهم كانت رموزا لا يفهمها الا الاجانب هذه الشخصيات قد تكون قرانية ودينية يستعين بها المبدع كرموز ليضيف لنصه الادبي الايجاز والايحاء وقد تكون رموزا تاريخية وقد يكون قديما أو حديثا وظيفتها ابراز معالم دلالية واخرى يعتمدها المبدع لاظهار ملامح قصيدته ونجد معظم الكتاب استعانوا في بناء نصوصهم الادبية على هذه الشخصيات كونها تضفي على النص الادبي طابعا ثقافيا ورمزا ابداعيا وسمة جمالية تضاف له فصلا عن العمق الدلالي والثقافي عن طريق التعبير عن حالة معينة يختزلها المبدع بشخصية معينة حتى يجعل للمتلقي امكانية الخوض بخياله ويجد صورة معبرة لانه ابداع يوظف لخدمة موضوع النص الادبي وجوهره لتتكامل مع بناء الشخصية باستخدام أفعالها وبنائها الفكري وصراعها فتتولد عناصر

أخرى تتشابك مع الشخصية وتتفاعل معها لتصل الى ذروة التعقيد ليعبر عن عالمه الذاتي ومعاناته وتجاربه الذاتية التي عاشها لينقلها الى المتلقي فيتفاعل معها وتتحول من تجربة فردية الى انسانية تشمل فئات مختلفة ومتباينة عن طريق الحوار كونه اساس التخاطب بين الناس عن طريق عرض افكار وفلسفات الحياة المختلفة النابعة من اعتقاد الشخص المتحاور واستخدامه في الشعر والنثر أما في الدراما فهو جزء لا يتجزأ من النص الادبي ولكل مبدع اسلوبه في عرض الغرض الاساسي للنص الادبي فمنهم من يكون مع الشخصية في سرد الحدث وآخر يختفي خلفها ليجعلها منبرا لتوضيح آرائه كونه يشكل شكلا من اشكال التفاعل اللفظي كونه يعبر عن كل تواصل لفظي مهما كان شكله(ميخائيل باختين ، 1996 :198) وذلك لانه يضفي روحا للنص عن طريق الربط بين الحادثة والحدث ونقله الى مرحلة التلفظ ،أما الخطاب يعد نصا مكتوبا أو منطوقا ينتج عن فعل ما وكل نص درامي هو تسلسل وتناوب لخطاب متبادل بين الشخصية والسارد ويقسم الحوار الى داخلي وخارجي وكلاهما يعتمد على نوع الخطاب المصاغ لانشاء الحوار ويتمثل بالحوار المباشر وغير مباشر فالمباشر هو الذي يسلط الضوء على مضامين الحوار المستترة والمعان المخفية وغير واضحة سواء أكانت مع النفس أم مع شخص آخر فالشاعرة نازك الملائكة تقول (ديوان قرارة الموجة، 1979 :35)

"أماه" وحشرجة ودموع سواد
وانبجس الدم واختلج الجسم المطعون
والشعر المتموج عشش فيه الطين
"أماه" ولم يسمعها الا الجلاد
وغدا سيجيء الفجر وتصحو الاوراد
والعشرون تنادي ،والامل المفتون
فيجيب المرجه والازهار
رحلت عنا .... غسلا للعار

نجد المباشر الذي هو شيء محدد عن طريق انتقال الكلام من الشخصية الاولى (المرسل) الى الشخصية الثانية (المستقبل) لترد عليه كون الشخصية وسيلة تعبيرية تطرح لغرض رئيس وبث الحوار للمتلقي ليناقشها عقليا وعاطفيا مما يعطي احساسا مشابها للواقع على الرغم من كونه لا يمثل الواقع المعاش الا انه يعبر عنه من الناحية النفسية والاجتماعية فالمبدع يعد صانع حكايات وحبكات وليس صانع كلمات كونها تمثل الاداة التي يمكن عن طريقها الاتصال والكشف والايماء والجمال ،فالحوار المباشر هو الذي يكون مع النفس وينغلق فيه المبدع على نفسه ويمتد الحوار داخل النفس الانسانية وهي ذات المبدع اذ يحاور نفسه ولا يحاور المتلقي لانه

حوار منظم يتضمن غالبا معنى الصراع الداخلي الذي تموج به نفسية الشاعر حين يواجه المواقف الحرجة (احمد عمارة ، 1993 :183) من خلال انتزاع مكنوناته والتفكير بصوت عال ليجذب انتباه المتلقي لعالمه فيخلق في خيال المبدع وذاته الشعرية بطريقة من الطرائق الفنية للنصوص الادبية مما يزيد من تسارع فرص السرد لانه يكون خطابا ملتبسا يرد على لسان الراوي ولكنه في الوقت نفسه مشبع بالسمات الذاتية العائدة على الشخصية المتكلمة بكلام منطوق (محمد القاضي واخرون، 2010 : 181) فهي ليست مجرد عنصر ثانوي انما هي محور القصيدة التي تعتمد عليها ، لانها تمثل الصراع والحوار والتطور النفسي للصراعات الداخلية والالم والبحث عن الذات ،كون النص يحتمل اكثر من تاويل وتفسير وتعامل مع الواقع على الرغم منطق الحديث لا يكون واقعي انما حوار يجري على منطق الشعر فيقول الشاعر بلند الحيدري (خفة الطين، 1974 : 162) :

نزت الآثام من عمري
فثوري
وارقصي نشوى على قلبي الكسير
مضغ الحزن شبابي
يافعا
فامضغي بالشهوة القصوى مصيري
لست أهوى جنة الله ... ولا
ولا أتمناها رجاء في شعوري
لا ... ولا أخشى سعيرا

سلسل الشاعر الشخصية وفق المعاني النفسية لايصال اسرار النفوس البشرية محتفظا بطبيعة الشاعر لمعالجة ادق تفاصيل الشؤون الحياتية بصورة حوار وبتكوينات مختلفة وقد يكون الحوار خارجيا عن طريق الجمع بين شخصيتين في حدث وزمان ومكان محدد ويدور ضمن الاطار المشهدي ليثير اهتمام المتلقي لانه يعد من العناصر الاساسية التي تضيف الحيوية للنص الادبي فهو يدور ضمن شخصيتين أو أكثر في اطار مشهدي داخل النص بطريقة مباشرة أطلق عليه تسمية الحوار التناوبي الذي تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر بطريقة مباشرة ذلك ان التناوب هو السمة الاجرائية الظاهرة (قيس عمر محمد ، 2011 :41) والحوار الداخلي اشكالا منها فمنه ما يكون حوارا جدليا يعكس الصراعات الفكرية والفلسفية بين شخصيات النص الادبي

بلغة منطقية تحاول اقناع المتلقي معلما المبدع العقل في تبادل الادوار من حيث المنطق الحواري للشخصيات والحوار السردي الذي تتبادل فيه الشخصيات الحديث بشكل مباشر لتطوير الحبكة وتعميق الفهم للمتلقي وبناء علاقات بين المتلقي وشخصيات النص الادبي من خلال دلالات مخفية خلف المعنى السطحي للنص بدلات واسعة تفتح تأويلات عدة والحوار العاطفي الذي يبرز العلاقة العاطفية والمشاعر المتبادلة بين الشخصيات التي تتسم بالتكامل بين الشعر والنثر وتحول النص الى عرض ورأي متكامل مما يضيف العمق الانساني للنص الادبي بالاشتياق والحنين واستخدام الجمل الانشائية ليعبر المبدع عمّا في نفسه والحوار الاجتماعي الذي يعكس التفاعلات الاجتماعية ويسهم بتقديم صورة من واقع الحياة المجتمعية والحوار السياسي الذي يعبر عن المواقف والآراء الشخصية السياسية للشخصيات مما يسهم في اثراء النص الادبي بمناقشة الاشكال وتقديم تجارب انسانية متعددة الابعاد ليغني النص الادبي بالتقنيات الادبية المتنوعة وبأساليبة المتعددة بشكل رمزي وقد يكون الحوار الداخلي هو أحد أنماط التواصل عن طريق اظهار موقف الذات ليقدم دواخل الشخصية ويكشف عنها والتي لا تقال بصوت عال لكنها تعرض للمتلقي عبر تقانات مختلفة كونه وسيلة فعالة تكشف عن النوايا الحقيقية ودوافع الشخصيات العميقة مما يجعل للاحداث عمقا وتعقيدا وقد يستعمل المولونوج الداخلي والتعليقات الصوتية والفلاش باك التي تعد أكثر تأثيرا في النص الادبي وأكثر الاساليب شيوعا من بين هذه الاساليب هو المولونوج الداخلي لان الشخصية تعبر عن أفكارها بصوت عال ولكن مع نفسها والمتلقي يسمع ويفهم ما يدور في ذهنها مما يكشف الصراعات الداخلية والاضطرابات النفسية ويعزز تعاطف المتلقي وفهمه لتلك الشخصية عن طريق تطور حبكة الاحداث في العمل الدرامي مما يسهم في اضفاء الواقعة كونه أداة سردية تكشف عن الافكار والمشاعر عند الشخصية بطريقة غير مباشرة وغير معلنة للجمهور (باتريس باقي ،تر: ميشال ف ، 2015 :171) وبالامكان تقديم الحوار الداخلي عن طريق التعليقات الصوتية أو التأملات الذاتية المكتوبة في النص لانه يمثل وسيلة ابراز العمق النفسي للشخصيات الدرامية وجعلها قريبة أكثر للمتلقي (فاتح عبد السلام :103)فالشاعر بدر شاكر السياب يقول (قيثارة الريح /ج2 ، 1974: 350)

ياصوتها الطرب الحنون ولا أرى أني سمعت أرق منه وارحما
طف بي لاقتبس من صداك قصائدي وأصوغ في شعري حلاك منمنما
لو عاشق دنف سواي أحبها مثلي تركت له الهوى متنعما

اعتمد السياب أساليب جديدة للتعبير جديدة تعبر عن الحالة النفسية بالاعتماد على الصور الشعرية والاصوات المسموعة المكررة لاثارة التداعي الشعوري المطلوب للمتلقي الذي يحاول ارتياد عالم المبدع الداخلي عن طريق كشف المزاج النفسي وطبيعة التفكير كما في المناجاة التي تمثل شكل من أشكال المولونوج كون التفاعل في العبارات الشعرية الدرامية ليست مجرد تقابل ألفاظ بل أبعادا نفسية ذات تأثير درامي يطل منها المتلقي على عالم الشاعر النفسي فهي المنفذ الصغير لاجزاء الحقيقة ورصيد نفسي ووجودي ويكون استعمالها دراميا عندما تدل على الابعاد النفسية الحقيقية وتأتي الحوارات الداخلية بأشكال عدة منها ما يكون حوارا داخليا يتصل بالعالم الباطني للانسان وتعد وسيلة ادخال المتلقي مباشرة في الحياة الداخلية للشخصية الدرامية من غير ان يتدخل المؤلف لنقلها مباشرة الى الحياة وهو حديث ليس له مستمع لانه يكشف أبعاد الذات ويرسم العلاقة الشعرية لاتاحة الفرصة لكشف الحوار الخارجي اذ لا يستطيع تقديمها فيخفي التشكل ويوضح مسارات الذات بعبارات تخضع لاقل ما يمكن من قواعد الرسم ويمكن تقسيم المونولوج الى مباشر وغير مباشر فالمباشر يقدم فيه المبدع الافكار للمتلقي بصورة مباشرة لانه سبب وجود الغياب الكلي للمبدع والشخصية لا تتحدث حتى الى المتلقي لانها توجه كلامها الى الداخل ،محاولة منها لمراجعة الذات (اسامة فرحات : 21) أما المونولوج غير المباشر ويعطي هذا النوع من الحوار للقارئ احساسا بحضور المبدع المستمر ويعتمد وجهة نظر الشخصية الغائبة بدلا من وجهة نظر الشخصية المتكلمة ويوجه كلامه الى الجميع ويمكن التمييز بينه وبين الحوار الداخلي بكونه يوجه بالدرجة الاساس الى ذات المبدع أما الداخلي فيكون استنباطا للذات ومن أهم ما يميزه هي الذاتية التي يتسم بها في نقل الامانة لنشاط الذاكرة يقول نزار قباني (غرناطة :74) :

ما أغرب التاريخ كيف أعادني لحفيدة سمراء من أحفادي
وجه دمشقي رأيت خلاله أجفان بلقيس وجيد سعاد
ورأيت منزلها القديم وحجرة كانت بها أمي تمد وسادي
والياسمينة رصعت بنجومه والبركة الذهبية الانشاد
ودمشق ،أين تكون ؟ قلت ترينه في شعرك المنساب ... نهر سواد
في وجهك العربي ، في الثغر الذي مازال مختزنا شموس بلادي
في طيب "جنان العريف" ومائه في الفل ،في الريحان ،في الكباد

ينقل نزار قباني مشكلة ذاتية لحوار من جهة واحدة والتي تتمثل بشخصية المبدع ومن المصطلحات الدرامية التي اعتمدها الشعراء في قصائدهم هي المناجاة والتي تعد خطبة طويلة تلقيها شخصية واحدة بمفردها ولنفسها بصوت مسموع دون ان يقاطعه أحد وتعد هذه الخطبة انفعالية كون الشخصية الدرامية تعبر عن الافكار العميقة والدوافع المؤثرة أو تحاول أن تنبه المتلقي لاحداث او ملعومات ترتبط بما يجري من وقائع عرفت سابقا الدراما الاغريقية بالمناجاة الفردية الا انها كانت في حدود ضيقة وبسيطة (اسامة فرحات : 22) والمناجاة تعد نوع من أنواع الحوار الداخلي الذي يقصد به تفكير الشخصية بصوت عال وقد يحدث التباس بين المناجاة والمونولوج كونها تكنيك تقديم المحتوى الزمني والهمليات الذهنية للشخصيات مباشرة من الشخصية الى القارئ بدون حضور المبدع لكن مع افتراض وجود الجمهور افتراضا صامتا ، لذا فإن التكنيك هذا بالضرورة أقل عشوائية وأكثر تحديدا بالنسبة لعمق الوعي الذي يمكن أن يقدمه من المولونوج الداخلي (قيس عمر محمد ، 2011 : 69) أما المولونوج الدرامي هو ما يتصل بالعالم الباطن للانسان ويحمل الكثير من الرغبات والافكار والمعتقدات وله صورتان لشخص واحد الاول هو الصوت الخارجي العام والثاني هو الصوت الداخلي الذي لا يسمعه احد معه فهو يكون أكثر وضوحا في الهواجس لما يدور في ظاهر الشعور ويقدم عادة عن طريق ضمير المتكلم ، فأغلب النصوص الادبية التي تتكلم عن النص بضمير المتكلم هي منولوجات درامية ، نجده في مختلف الفنون الادبية كالمسرح والادب ،أما في الشعر هو مونولوج في الاصل كونها مكرسة للطاقات العميقة للغة لما يعكسه من الاحاسيس والمشاعر والافكار والصراعات التي تستبطن بالعالم الداخلي للانسان فيكون على شكل اشارات او استفسارات تثير المعاني العميقة فيعبر المضمون عن نفسه من خلال الكشف عن القيمة الحقيقية التي وصلت اليها الشخصيات النصية وتقدم عبرها اشد اللحظات من حالات الصفاء والحقيقة التي عاشتها الشخصية الدرامية (فاتح عبد السلام:119) أما الاسترجاع أو ما يسمى الارتجاع الفني والذي يعد أحد انواع الحوار الداخلي الذي يتم توظيفه عن طريق الشخصيات لاستحضار أحداث عاشها في الماضي وقد يكون سببا لاضاءة مساحة معتمة من الماضي وقد يكون سببا لاضاءة مساحة معتمة من الماضي من خلال قطع يتم اثناء التسلسل الزمني المنطقي للعمل الادبي ،يستهدف استطرادا يعود الى ذكر الاحداث الماضية بقصد توضيح ملابسات موقف ما (قيس عمر محمد ، 2011 :71) فان الماضي يبقى في الذات الانسانية كونه يمثل مرحلة خاصة من المراحل ويكتسب نوعا من القدسية لبساطة الماضي وتعقد الحاضر المعاش لتوضيح الالتباس في مواقف الحاضر عن

طريق تكلم الشخصية عن ذاتها واليها لاشياء حصلت في الماضي وهناك مسافة بين الشخصية وبين ما يتحدث عنها وقد يدخل التذكر وما يتصل بالاسترجاعات الماضية (سعيد يقطين، 1987 :197) وهذا الاسترجاع يدفع الى اعادة الاحداث لبتي مضت في النص الادبي لاقامة موازنة بين واقع الشخصية في الحاضر وبين ماضي الشخصية مما يجعل المبدع يستعين بأدواته اللغوية ليسخر الحوار الداخلي والحصول على نص أدبي مميز يجذب المتلقي، كون الصراع الداخلي والخارجي من أبرز السمات التي تتميز بها الشخصية الدرامية فضلا عن تعدد الاصوات وقد يتحول صوت المبدع الى صوت فردي او جماعي يعبر عما يدور في مجتمعه من النكبات وايضا قرب النص الادبي من البناء المسرحي من خلال الحوار والمولونوج.

الخاتمة :

أولت الدراسات النقدية الحديثة اهمية كبيرة في الدراسات الخاصة بالفن الدرامي لتصبح أحد حقول الفنون الادبية مما دفع الشعراء الى رسم نماذج جديدة للقصيدة الحديثة معتمدين البناء الدرامي للشخصية من خلال مدخلات مجتمعة او متفرقة ينقل النص من ذاتية الشعر الى موضوعيته وقد تتحقق الدرامية بحضور أكثرمن شخصية في القصيدة الواحدة عن طريق تعانق السرد من الوصف في رسم معالم الشخصيات مما يفتح الخطاب على شكل بناء سردي لقصة قصيرة والتحليق بها الى عالم تخيلي قادر على مد مساحة التلقي الى افق غير محدد يعبر عنها المبدع باسلوبه الخاص عمّا يختلج في اعماقه من قضايا اجتماعية وسياسية وثقافية ويكون اختيار الشخصية الدرامية حسب السياق الدلالالي للنص الادبي كونها تتنوع في أساليب تقديمها.

المصادر

- البنية الحوارية في النص المسرحي ، ناهض الرمضاني انموذجا ،قيس عمر محمد ، دار غيداء للنشر ،2011.
- تحليل الخطاب الروائي ،سعيد يقطين ، تر: محمد برادة ، مركز الفكر للدراسات والنشر ، القاهرة ، ط1، 1987.
- تقنيات السرد من منظور النقد الروائي مدخل الى نظرية السرد ، اشواق عدنان شاكر النعيمي ، دار الجواهري ، بغداد ، العراق ،ط1 ، 2014.
- تيار الوعي في الرواية الحديثة ،روبرت همفري،تر: د.محمد الربيعي ، دار غريب للطباعة والنشر ،2000 .
- الحوار في القصيدة العربية الى نهاية العصر الاموي ، احمد عمارة ، جامعة ميتشيغان ، 1993.
- الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية ،فاتح عبد السلام ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1999.
- ديوان بدر شاكر السياب ، المجلد 2، دار العودة ، بيروت ، 1974.
- ديوان بلند الحيدري ، دار العودة ، بيروت ، 1974.
- ديوان نازك الملائكة ، دار العودة ، بيروت ، ط2 ، 1979.

- شخصياتنا المعاصرة بين الواقع والدرما التلفزيونية ،ماجدة مراد ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع،2004.
- الشخصية (النظريات الكلاسيكية والبحث الحديث) هارودس ،فريدمان، ميريام شستك ، تر: احمد دمو ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان : 2000.
- عالم الرواية ، رولان بورتوف ، ريال اوئيليه ، ترجمة :نهاد التكرلي ،منشورات دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،ط1 ،1991.
- علم السرد مدخل الى نظرية السرد، بان مانفريد ، اماني ابو رحمة ،دار نينوى للدراسات والنشر ،د.ط، 2000.
- فن القصة ،د.محمد يوسف نجم ، دار بيروت للطباعة والنشر
- قال الراوي البنيات الحكائية في السير الشعبية ،سعيد يقطين،ط1،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،المغرب 1997.
- النقد الادبي الحديث، محمد غنيمي هلال ، بيروت ،لبنان ،ط2.
- المبدأ الحواري، ميخائيل باختين ،تر: فخري صالح ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، دار الفارس ، عمان ، ط2 ، 1996.
- مدخل الى نظرية السرد ،يان مانفريد ،، تر: أماني أبو رحمة ، دار نينوى للنشر والتوزيع، دمشق ،2011
- معجم السرديات ، محمد القاضي واخرون ،دار محمد علي للنشر ، تونس ،ط1، 2010.
- معجم المسرح باتريس باقي ،تر: ميشال ف خطار ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، 2015.
- المولونوج بين الدراما والشعر ،اسامة فرحات ، الهيئة المصرية للكتاب ، د.ط.
- نزار قباني ، الرسم بالكلمات ، بيروت ، منشورات نزار قباني.

Sources

Dialogic Structure in Dramatic Texts: Nahidh al-Ramadhani as a Model, by Qais Omar Muhammad, Ghayda Publishing House, 2011.

Analysis of Narrative Discourse, by Saeed Yaqteen, translated by Muhammad Barada, Center for Thought Studies and Publishing, Cairo, 1st edition, 1987.

Narrative Techniques from the Perspective of Novel Criticism: An Introduction to Narrative Theory, by Ashwaq Adnan Shaker al-Nuaimi, Dar al-Jawahiri, Baghdad, Iraq, 1st edition, 2014.

Stream of Consciousness in the Modern Novel, by Robert Humphrey, translated by Dr. Muhammad al-Rubaie, Gharib Printing and Publishing House, 2000.

Dialogue in Arabic Poetry until the End of the Umayyad Era, by Ahmed Amara, University of Michigan, 1993.

Narrative Dialogue: Its Techniques and Narrative Relationships, Fatih Abdel Salam, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1st edition, 1999.

The Collected Poems of Badr Shakir al-Sayyab, Volume 2, Dar al-Awda, Beirut, 1974.

.The Collected Poems of Buland al-Haydari, Dar al-Awda, Beirut, 1974 -

The Collected Poems of Nazik al-Mala'ika, Dar al-Awda, Beirut, 2nd edition, 1979.

Our Contemporary Personalities Between Reality and Television Drama, Majida Murad, Dar Alam al-Kutub for Printing, Publishing and Distribution, 2004.

The Personality (Classical Theories and Modern Research), Harrods, Friedman, Miriam Schestak, translated by Ahmad Damou, Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon, 2000.

The World of the Novel, Roland Porthoff, Réal Oelier, translated by Nihad al-Takrli, Publications of the House of Cultural Affairs, Baghdad, 1st edition, 1991.

The Art of Storytelling, Dr. Muhammad Yusuf Najm, Beirut Publishing House.

Narrative Structures in Folk Biographies, Said Yaqtin, 1st ed., Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 1997.

Modern Literary Criticism, Muhammad Ghunaimi Hilal, Beirut, Lebanon, 2nd ed..

The Dialogic Principle, Mikhail Bakhtin, trans. Fakhri Saleh, Arab Foundation for Studies and Publishing, Dar Al-Faris, Amman, 2nd ed., 1996.

An Introduction to Narrative Theory, Jan Manfred, trans. Amani Abu Rahma, Dar Ninawa for Publishing and Distribution, Damascus, 2011.

A Dictionary of Narratology, Muhammad Al-Qadi et al., Dar Muhammad Ali for Publishing, Tunisia, 1st ed., 2010.

A Dictionary of Theater, Patrice Baqi, trans. Michel F. Khattar, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st ed., 2015.

Monologue Between Drama and Poetry, Osama Farhat, Egyptian General Book Organization, n.d. - Nizar Qabbani, Painting with Words, Beirut, Nizar Qabbani Publications.

Dramatic Character in Literary Texts (Theory and Practice)

Assist Prof. Dr. Shaima Adel Jaafa

College of Education Ibn Rushd for Humanities

University of Baghdad

Shymaalzbydy82@gmail.com

Keywords: character, drama, narrative, criticism

Summary:

Modern Arabic literature has derived artistic tools and techniques from other arts to keep pace with the events of the era, relying on some writers who represent an artistic and aesthetic phenomenon that is compatible with the changes occurring in the literary and social arena, as the creator aims to benefit from artistic tools and invest them in literary texts, which contributes to breaking the isolation in himself and opens the way for multiple readings, which meets psychological needs, in addition to being one of the elements that he uses to reach his goal through imagination and his inner voice, conversing with the world in search of what lies beyond the meaning by employing the dramatic character to enhance the subliminal text and attract the recipient, in addition to diving into the worlds of other arts, which enriches the literary text and leads it to creativity through renewal and keeping pace with the spirit of the era through the door of diversity and renewal and opening horizons for contemplation and interpretation